

الجملة الاعتراضية ودلالاتها السياقية دراسة تطبيقية على نماذج من القرآن الكريم والحديث النبوي

The Objectionable Sentence and Its Contextual Connotations

An Applied Study on Examples of The Noble Qur'an and The Prophet's Hadith

دكتور محمد إبراهيم حسن عثمان

جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

الأستاذ المشارك دكتور عبد الغني بن محمد دين

جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

الملخص

يهدف هذا البحث الى دراسة الجملة الاعتراضية ودلالاتها السياقية، وبيان سمات هذه الجملة، وإظهار أغراض الاعتراض المختلفة، وستختار الدراسة نماذج من القرآن الكريم والحديث النبوي وسيتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وخرج البحث بعدة نتائج منها : إن دلالات الاعتراض التي حددها بعض النحاة مثل التوكيد والتسديد والتحسين ليست ملازمة له، فهناك دلالات أخرى كثيرة ظهرت من خلال السياق، ومنها مجيء جملة الاعتراض في القرآن والحديث في صور متنوعة منها الخبرية بكل أنماطها، والإنشائية كذلك، وتأتي الجملة الاعتراضية فاصلة بين عناصر كثيرة بينها تضام وتلازم وارتباط، فتأتي بين المبتدأ وخبره ، وبين النعت والمنعوت، وبين المستثنى والمستثنى منه ، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وبين البديل والمبدل منه، وبين القسم وجوابه، كما أن اختلاف القراءات القرآنية يتبعه اختلاف في المعاني والدلالات الموجودة في هذه الآيات ، ويظهر ذلك بوضوح في الآيات التي بها جمل اعتراضية ووردت بها عدة قراءات قرآنية ، كما ظهر في البحث أن هناك تباين بين الاعتراض والاحتباس والتتميم.

الكلمات المفتاحية: الجملة الاعتراضية، القرآن، الإسناد، الحديث النبوي، السياق

Abstract

This research aims to Studying the objectionable sentence and its contextual connotations in models from the Holy Qur'an and the Noble Prophetic hadith. It also aims to show the characteristics of this sentence. and Explain its various purposes This research consists of four sections. The first sections: the concept of objection and its conditions, the second sections: the purposes and locations of the objection sentence. The third sections: issues and opinions, the fourth sections: applied models. The search yielded several results: The implications of the objection identified by some grammarians, such as emphasizing, reimbursing and improving, are not inherent in it There are many other indications that appeared through the contex. The objection sentence has been mentioned in the Qur'an and Hadith in various forms. The difference in the Qur'anic readings is followed by a difference in meanings and connotations It also appeared in the research that there is a discrepancy between objection, caution and complement.

Keywords: Interrogative sentence, Qur'an, chain of transmission, Prophetic hadith, context

مقدمة

إن دراسة بناء الجمل العربية أمر له أهميته، حيث إنها تُظهر عظمة هذه اللغة، وخصائصها وسماتها، مما يدل على علة وسبب اختيار الله عز وجل لها لتكون وعاء لكتابه الكريم، وعند دراسة هذه التراكيب (في النصوص الفصيحة من قرآن وحديث وشعر...)، يتبين لنا أن كل كلمة وكل جملة لها دلالتها في السياق، وليست هامشية لا فائدة فيها، وهذا البحث يعني بدراسة الجملة الاعتراضية، وأغراضها، وسماتها، والفرق بين الاعتراض والاحتباس والتميم، ثم يأتي البحث بنماذج تطبيقية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لبيان دلالات الاعتراض من خلال السياق.

إشكالية البحث: تحدث النحاة عن أنماط الجملة العربية وذكروا العناصر التي بينها تلازم وارتباط كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل، والموصول وصلته، وغير ذلك، وتحدثوا عن كراهة الفصل بين المتلازمين إلا بالجملة الاعتراضية وهي من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب، فقد قسم النحاة الجمل إلى جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب، وجعلوا الجملة الاعتراضية من النوع الثاني، ويكتفي كثير من الدارسين عند ورودها في الكلام بالتعبير: جملة اعتراضية، دون ذكر دلالاتها أو وظيفتها السياقية، والسبب أنها جملة لا محل لها من الإعراب، والحقيقة أن

هذا حكم عليها بالانفصال النحوي أو التركيبي فقط، فلا يعني عدم وجود محل لها أنها لا تؤدي دورا في السياق، بل إن لها وظائف دلالية تظهر من خلال السياق، ويأتي هذا البحث للكشف عن سمات هذه الجملة الاعتراضية، وموضعها وبيان وظيفتها في السياق بالتطبيق على نماذج من القرآن والحديث النبوي.

المبحث الأول: مفهوم الاعتراض وشروطه

أولاً: مفهوم الاعتراض في اللغة:

قال الأزهري: (ويقال اعترض الشيء، إذا منَع، كالخشبة المعترضة في الطريق تمنع السالكين سلوكها).¹ وقال الفيروزآبادي: (والاعتراضُ: المنعُ، والأصلُ فيه أن الطريقَ إذا عتَرَضَ فيه بناءٌ أو غيره منَع السابِلةَ من سلوكِهِ)². وقال الجوهري: (واعترض الشيء: صار عارضا، كالخشبة المعترضة في النهر. يقال: اعترض الشيء دون الشيء، أي حال دونهُ. وعتَرَضَ الفرسُ في رَسَنِهِ: لم يستقم لقائده. وعتَرَضْتُ البعيرَ: ركبته وهو صعبٌ. وعتَرَضَ له بسهم: أقبل به قِبَلَهُ فرماه فقتله).³

ونخلص من هذه التعريفات اللغوية أنها تدور حول مادة (منع وحال).

ثانياً: معنى الاعتراض اصطلاحاً:

استخدم علماء النحو واللغة، والتفسير، والبلاغة لفظ (اعتراض) بمعنى (منع، وحال وانتصب)، وأخذوا هذا المعنى اللغوي وأطلقوه مجازاً على كل كلام فصل بين كلامين.

ولم يأت مصطلح الاعتراض عند أوائل المفسرين أو النحاة، وأول من صرح بهذا المصطلح - على حد علمي هو الزجاج، فعند تفسيره لقوله تعالى: "وَلَمَّا أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا" (التوبة 73)، يقول: (كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) جازر أن يكون وقع ههنا معترضاً.⁴ ويقول ابن فارس: "ومن سُنن العرب أن يعترضَ بين الكلام وتمامِهِ كلامٌ، ولا يكون هذا المعترضُ إلا مُفيداً. ومثال ذلك أن يقولَ القائلُ: "اعْمَلْ -واللهُ ناصرِي- ما شئتَ" إنما أراد: اعْمَلْ ما شئتَ"⁽⁵⁾.

وعرف أبو هلال العسكري الاعتراض بقوله: "هو اعتراض كلام في كلام لم يتم ، ثم يرجع إليه فيتمه".⁽⁶⁾، وعرفه الرزكشي بقوله: "هو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو كلامين متصلين معنى ، بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه ولا يفوت بفواته فيكون فاصلاً بين الكلام أو الكلامين لنكتة. وقيل هو إرادة وصف شيئين: الأول منهما قصداً، والثاني بطريق الانجرار ، وله تعليق بالأول بضرب من التأكيد، وعند النحاة :جملة صغيرة تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد"⁽⁷⁾، ويقول الجرجاني: "الاعتراض: هو أن يأتي في أثناء كلام، أو بين كلامين متصلين، معنىً بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، لنكتة سوى رفع الإبهام"⁽⁸⁾، وقد أطلق عليه في موضع آخر من الكتاب نفسه:

"الجملة المعترضة"، يقول: (الجملة المعترضة هي التي تتوسط بين أجزاء الجملة المستقلة لتقرير معنى يتعلق بها، أو بأحد أجزائها مثل: زيد - طال عمره - قائم.)⁽⁹⁾.

إذن الجملة المعترضة سُمِّيَتْ بهذا الاسم لأنها تعترض كلام المتكلم قبل أن يتمه.

وذكر ابن هشام في معرض حديثه عن الجملة الاعتراضية (أنها تفيد تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه)⁽¹⁰⁾، وذكر سبعة عشر موضعاً للجملة الاعتراضية.⁽¹¹⁾

وعرف أبو حيان الجملة الاعتراضية أنها: (لا تقع إلا بين شيئين متعلق بعضهما ببعض، كوقوعها بين صلة وموصولة، وبين جزأي إسناد، وبين شرط وجزائه، وبين نعت ومنعوت، وبين قسم أبو

ويعرفها السيوطي: (بأنها الجملة التي تقع بين شيئين متلازمين متعلقة به معنى مفيدة تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه، ولا تكون معمولاً لشيء من أجزاء الجملة المقصودة)⁽¹²⁾.

ثالثاً: سمات الجملة الاعتراضية:

يقول ابن جني: (باب في الاعتراض: اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير قد جاء في القرآن وفصح الشعر ومنثور الكلام. وهو جار عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وغير ذلك مما لا يجوز الفصل "فيه" بغيره، إلا شاذاً أو متأولاً)⁽¹³⁾، ثم يقول: (والاعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحسن ودال على فصاحة المتكلم وقوة نفسه وامتداد نفسه). ويقول أيضاً: (وذلك

أن الاعتراض لا موضع له من الإعراب ولا يعمل فيه شيء من الكلام المعترض به بين بعضه وبعض على ما تقدم
.... ولا يجوز الفصل "فيه" بغيره، إلا شاذًا أو متأولًا. فأما ما أنشده أبو علي من قول الشاعر:

أَتَنْسَى لَا هَذَاكَ اللَّهُ لَيْلَى ... وَعَهْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلَ جَدِيدٍ ... أَنَا فِيهَا حَمَامَاتٌ مُثُولٌ (14)

فإنه لا اعتراض فيه – يقصد البيت الثاني – وذلك أن الاعتراض لا موضع له من الإعراب ولا يعمل فيه شيء من
الكلام المعترض به بين بعضه وبعض على ما تقدم. فأما قوله: "وقد أتى حول جديد" فذو موضع من الإعراب
وموضعه النصب بما في "كأن" من معنى التشبيه؛ ألا ترى أن معناه: أشبهت وقد أتى حول جديد حمامات مثولاً
أو أشبهها وقد مضى حول جديد بحمامات مثول أي أشبهها في هذا الوقت وعلى هذه الحال بكذا. (15)، يقصد
أن جملة "وقد أتى حول جديد" جملة حالية فتكون في محل نصب .

نستطيع مما سبق أن نستخلص سمات الجملة الاعتراضية:

1 - إن الجملة الاعتراضية مستقلة وليست متممة لطرف من طرفي الجملة الواقعة بينهما ولا ترتبط بعلاقة نحوية بينهما
 ويفهم ذلك من قول ابن جني السابق: (الاعتراض لا موضع له من الإعراب).

2 - الجملة المعترضة لا تؤثر عند الفصل بين المتلازمين ولا تؤثر في عمل العامل، يفهم ذلك أيضا من قول ابن جني
(فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم أن يعترض به بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره ...) ولذلك نجد أبا
حيان قد أجاز أن يكون قوله "قيما" حالا من الكتاب في قوله تعالى : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ
يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ { (الكهف 1) على
اعتبار أن الجملة المنفية وهي قوله- ولم يجعل له عوجًا -اعتراض، لأنه يصح أن يفصل بجملة الاعتراض بين الحال
وصاحبها مستشهدًا بذلك بما ذكره الطبري عن ابن عباس الذي روي عنه القول بالتقديم والتأخير بما يفيد
الاعتراض والأصل : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا. (16)

(وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْمُعْتَرِضَةِ ... إِنْطَالُ مَا يَرْمِيهِ بِهِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «افْتَرَاهُ، وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، وَقَوْلُ كَاهِنٍ»، لِأَنَّ تِلْكَ الْأُمُورَ لَا تَخْلُو مِنْ عِوَجٍ، قَالَ تَعَالَى: { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } (النِّسَاءُ " 82) (17).

3 - لا يشترط وجود واو قبل الجملة الاعتراضية ولا غيرها وقد ذكر الزركشي أن بعض النحاة اشترط الواو ثم عقب بعد ذلك بقوله عن الاعتراض: فقد يأتي بالواو ... وبدونها (18)

4 - الاعتراض يكون بجملة وليس أقل من ذلك، لهذا السبب قدر ضمير في قوله: إنه -المسكين- -أحمق، يقول ابن جني: ألا ترى أن تقديره: إنه أحمق وقوله " المسكين " أي هو المسكين (19).

5 - الجملة الاعتراضية لها دور كبير في سبك الكلام وربط أوله بآخره:

فالتأمل لأسلوب القرآن في سبك الكلام يجد أنه يفصل بين مقطعين من الآيات بالاعتراض لمناسبة بينهما، فيؤدي ذلك إلى سبك الكلام وربط أوله بآخره، ومن ذلك قوله تعالى: { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (43) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) } [البقرة: 43 - 46]

اعتراضٌ بَيْنَ قَوْلِهِ: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ [البقرة: 43] وَقَوْلِهِ: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ [البقرة: 45] وَوَجْهُ الْمُنَاسَبَةِ فِي وَفُوعِهِ هُنَا أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَهُمْ بِفِعْلِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَذَيْلِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ [البقرة: 43] لِيُشِيرَ إِلَى أَنَّ صَلَاتِهِمُ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا أَصْبَحَتْ لَا تُعْنِي عَنْهُمْ، نَاسِبٌ أَنْ يُزَادَ لِذَلِكَ أَنَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ دِينُهُمْ مِنَ الْبِرِّ لَيْسُوا قَائِمِينَ بِهِ عَلَى مَا يَنْبَغِي، فَجِيءَ بِهَذَا الْإِعْتِرَاضِ، وَلِلتَّنْبِيهِ عَلَى كَوْنِهِ اعْتِرَاضًا لَمْ يُفْرَنَ بِالْوَاوِ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ الْأَصْلِيَّ التَّحْرِيزُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْبِرِّ وَعَلَى مُلَازِمَتِهِ، وَالْعَرَضُ مِنْ هَذَا هُوَ الْبِدَاءُ عَلَى كَمَالِ خَسَارِهِمْ وَمَبْلَغِ سُوءِ حَالِهِمُ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ حَتَّى صَارُوا يَفْعَلُونَ بِالْوَعظِ وَالتَّعْلِيمِ كَمَا يَفْعَلُ الصَّانِعُ بِصِنَاعَتِهِ وَالتَّاجِرُ بِتِجَارَتِهِ لَا يَقْصِدُونَ إِلَّا إِيفَاءَ وَظَائِفِهِمُ الدِّينِيَّةَ حَقًّا لِيَسْتَحْفُوا بِذَلِكَ مَا يُعَوِّضُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَاتِبِ وَرَوَاتِبِ فَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى حَالِ أَنْفُسِهِمْ بُحَاةً تِلْكَ الْأَمْرِ الَّتِي يَأْمُرُونَ بِهَا النَّاسَ.²⁰

– الجملة الاعتراضية تأتي فاصلة بين عناصر كثيرة بينها تضام وتلازم، فتأتي بين المبتدأ وخبره، وبين النعت والمنعوت، وبين المستثنى والمستثنى منه، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وبين البديل والمبدل منه، ومن ذلك الاعتراض بين المستثنى منه والمستثنى في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ (158) سُبحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (159) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (160) { [الصفات: 158 – 161] فجملة: سُبحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (159) هي اعتراض بين المستثنى منه والمستثنى، يقول ابن عاشور: أُتْبِعَتْ حِكَايَةُ قَوْلِهِمُ الْبَاطِلِ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ بِاعْتِرَاضٍ بَيْنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَالْمُسْتَثْنَى يَتَّضَمُّنُ إِِنْشَاءَ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ، فَهُوَ إِِنْشَاءٌ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى لِتَنْزِيهِهِ، وَتَلْقِيْنٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَفْتَدُوا بِاللَّهِ فِي ذَلِكَ التَّنْزِيهِ، وَتَعْجِيبٌ مِنْ فَطِيحِ مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ.²¹

المبحث الثاني: أغراض الجملة الاعتراضية ومواقعها

أولاً: أغراض الاعتراض:

لم يفصل أحد من العلماء في الكلام عن الجملة الاعتراضية أو مواقعها أو أسبابها قبل ابن جني، بل كان الحديث عندهم مختصراً، ثم جاء ابن جني فذكر مواقع الاعتراض ثم جاء التفصيل أكثر في القرن الثامن كما عند ابن هشام (ت 761)، وعند الزركشي (ت 794)، وكذلك لم يذكر العلماء أغراضاً للاعتراض وكل ما ذكره هو: التأكيد فقط، قال ابن جني: (وهو جار عند العرب مجرى التأكيد)، وكأنه الأصل وباقي أغراض الاعتراض تدور في فلكه، لكن الزركشي فصل في أغراض الاعتراض تفصيلاً رائعاً أكثر من غيره، وقد ذكر الزركشي أغراضاً كثيرة للاعتراض يمكن حصرها في:

التأكيد، وتقرير الكلام، وقصد التنزيه، وقصد التبرك، وكون الشيء الثاني بيان للأول، وتخصيص أحد المذكورين بزيادة تأكيد، وزيادة الرد على الخصم، والإدلاء بالحجة (22).

وسوف أعرض أغراض الجملة الاعتراضية عند الزركشي باختصار شديد:

يقول الزركشي عن الاعتراض: وله أسباب منها: تَقْرِيرُ الْكَلَامِ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾ لَقَدْ عَلِمْتُمْ اعْتِرَاضٌ وَالْمُرَادُ تَقْرِيرٌ إِثْبَاتِ الْبِرَاءَةِ مِنْ تَهْمَةِ السَّرْفَةِ.

مِنْهَا: قَصْدُ التَّنْزِيهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ } فَأَعْتَرَضُ [سُبْحَانَهُ] لِعَرْضِ التَّنْزِيهِ وَالتَّعْظِيمِ وَفِيهِ الشَّنَاعَةُ عَلَى مَنْ جَعَلَ الْبَنَاتَ لِلَّهِ.

وَمِنْهَا: قَصْدُ التَّبَرُّكِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: { لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ }.

مِنْهَا: قَصْدُ التَّأَكِيدِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: { إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا. أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ } [وَأُولَئِكَ] الْخَبَرُ [وَأَنَا لَا نُضِيعُ] اعْتِرَاضٌ، وَالْمَعْنَى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ، وَجُمْلَةٌ: إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ، وَ"أُولَئِكَ" خَبَرٌ "إِنْ"، وَهَذَا فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى عَدْلِ الْخَالِقِ وَكِرْمِهِ وَحُبِّهِ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.

وَمِنْهَا: كَوْنُ الثَّانِي بَيَانًا لِلأَوَّلِ: فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

{ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } (222) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ۗ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } (223)

جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } اعْتِرَاضٌ وَقَعَ بَيْنَ قَوْلِهِ: { فَأَتَوْهُنَّ } وَبَيْنَ قَوْلِهِ: { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ } وَهُمَا مُتَّصِلَانِ مَعْنَى؛ لِأَنَّ الثَّانِي بَيَانٌ لِلأَوَّلِ كَأَنَّهُ قِيلَ: فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ يَخْصُلُ مِنْهُ الْحَرْثُ وَفِيهِ اعْتِرَاضٌ بِأَكْثَرِ مِنْ جُمْلَةٍ.

وَمِنْهَا: تَخْصِيصُ أَحَدِ الْمَذْكُورَيْنِ بِزِيَادَةِ التَّأَكِيدِ عَلَى أَمْرِ عُلُقٍ بِهِمَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَى الْمَصِيرِ } ، فَأَعْتَرَضَ بِقَوْلِهِ: { حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ } بَيْنَ [وَوَصَّيْنَا] وَبَيْنَ الْمُوصَى بِهِ، وَفَائِدَةٌ ذَلِكَ إِذْكَارُ الْوَالِدِ بِمَا كَابَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْمَشَقَّةِ فِي حَمَلِهِ وَفِصَالِهِ فَذَكَرُ الْحَمْلِ وَالْفِصَالِ يُفِيدُ زِيَادَةَ التَّوْصِيَةِ بِالْأُمِّ لِتَحْمِلِهَا مِنَ الْمَشَاقِقِ وَالْمَتَاعِبِ فِي حَمْلِ الْوَالِدِ مَا لَا يَتَكَلَّفُهُ الْوَالِدُ وَهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ التَّوْصِيَةُ بِالْأُمِّ ثَلَاثًا وَبِالْأَبِ مَرَّةً.

وَمِنْهَا: زِيَادَةُ الرَّدِّ عَلَى الْحُصْمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا } الْآيَةَ. فَقَوْلُهُ: { وَاللَّهُ مَخْرَجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ } اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْمَعْظُوفِ وَالْمَعْظُوفِ عَلَيْهِ. وَفَائِدَتُهُ أَنَّ يُقَرَّرَ فِي أَنْفُسِ الْمُخَاطَبِينَ أَنَّ تَدَارُؤَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي

قَتَلَ تِلْكَ الْأَنْفُسِ لَمْ يَكُنْ نَافِعًا لَهُمْ فِي إِحْفَائِهِ وَكَيْمَانِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُظْهِرٌ لِدَلِيلِكَ وَمُخْرِجُهُ وَلَوْ جَاءَ الْكَلَامُ خَالِيًا مِنْ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ لَكَانَ { وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا } { فقلنا اضربوه ببعضها }.

وَمِنْهَا: الْإِذْلَاءُ بِالْحُجَّةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. بالبينات والزبر } فَأَعْتَرَضَ بِقَوْلِهِ: [فَاسْأَلُوا] بَيْنَ قَوْلِهِ: [نُوحِي إِلَيْهِمْ] وبين قوله: [بالبينات والزبر] إظهاراً لقوة الحجة عليهم.²³ انتهى كلام الزركشي

ثانياً مواضع الجملة الاعتراضية:

يمكن تصنيف مواضع الجملة الاعتراضية وفق الأنماط الآتية:

(1) النمط الأول: الاعتراض داخل مكونات الإسناد.

(2) النمط الثاني: الاعتراض خارج مكونات الإسناد.

(3) النمط الثالث: الاعتراض بين الجمل.

النمط الأول: الاعتراض داخل مكونات الإسناد:

المقصود بالاعتراض بين مكونات الإسناد أن تقع الجملة المعترضة بين المبتدأ والخبر (المسند إليه والمسند) في الجملة الاسمية، أو بين الفعل والفاعل (المسند والمسند إليه) في الجملة الفعلية.

1 - ومثال الفصل بين المبتدأ والخبر قولهم:

زيد - ولا أقول إلا حقاً - كريم.²⁴

هنا فصل بجملة الاستثناء المفرغ وهذه الجملة فيها دلالة على حرص المتكلم على مدحه لزيد ووصفه بالكرم وخوفه من عدم معرفة المستمع لهذا الوصف، ففصل بين ركني الجملة المتصلين كي لا ينته الكلام إلا والمعنى وصل للسامع ومن ذلك قول الشاعر معن بن أوس:

وفيهنَّ والأيامُ يعثُرُنَّ بالفتى ... نَوَادِبُ لَا يَمْلَأُنَّهُ وَنَوَائِحُ²⁵

ففصل بقوله: "والأيام يعثرن بالفتى" بين المبتدأ وخبره. بجملة اسمية وفيه دلالة على أن الإنسان عيشه في كبد دائما وهذه حال الدنيا

- ومن ذلك أيضا: قوله الله عز وجل: { هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ }⁽²⁶⁾، فقوله تعالى: { فَلْيَذوقُوهُ } اعتراض بين المبتدأ وخبره، وهذا الاعتراض بالجملة الطلبية فيه تأكيد ودلالة على عدم نجاة الطاغين من عذاب جهنم والتعبير بـ "يذوقه" لتصوير لهفتهم عليه ظنا منهم أن فيه ارتواءهم وشبعهم .

2- مثال اعتراض بين اسم إن وخبرها: يقول ابن جني: وروينا لعبيد الله بن الحر:

تعلّم ولو كاتمته الناس أني ... عليك ولم أظلم بذلك عاتب⁽²⁷⁾

قوله: "ولم أظلم بذلك" اعتراض بين اسم إن وخبرها.

هنا الاعتراض بالجملة الفعلية المنفية فيه دلالة على حرص الشاعر على تبرئة ساحته من الظلم وتأكيد عدله في الحكم.

- ومن ذلك أيضا: مسألة الكتاب: إنه -المسكين- أحق، ألا ترى أن تقديره: إنه أحق وقوله "المسكين" أي هو المسكين²⁸، إذن الاعتراض هنا بين اسم إن وخبرها وهو اعتراض بالجملة الاسمية المحذوف منها المبتدأ للعلم به والتقدير: هو المسكين.

- ومنه قول رؤبة: إني - وأسطارٍ سَطْرُن سَطْرًا... لقاتل يا نصرُ نصرٌ نصرا⁽²⁹⁾

فاعترض بالقسم بين اسم إن وخبرها، فالجملة المعترضة جملة قسم وفيه دلالة على التأكيد.

- ومنه قول ابن جني: سألته - يقصد أبا علي الفارسي - عن بيت كثير:

وإني وهَيَامِي بَعْزَةٌ بعدما ... تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ⁽³⁰⁾

فأجاز أن يكون قوله: "وهَيَامِي بَعْزَةٌ" جملة من مبتدأ وخبر اعتراض بها بين اسم إن وخبرها الذي هو قوله:

(لكا لمرْتَجِي ظِلَّ الغمَامَةِ كَلَّمَا ... تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمِقِيلِ اضمحلت)

وهنا نلاحظ أن مثال ابن جني يدل على جواز إتيان الجملتين المعترض بينهما في بيتين وطول الجملة الاعتراضية دلالة على شدة حب الشاعر لمحبوبته، فأطال الاعتراض لإظهار ولعه بها رغم تركها له وعبر عن ذلك متلذذاً بذكر حاله معها.

7 - بين الفعل وفاعله ومن ذلك "قول امرئ القيس":

(ألا هل أتاها والحوادثُ جمّةٌ ... بأن امرأ القيس بن تَمَلِّكُ يَبْقُرَا)⁽³¹⁾

فقوله: "والحوادث جمّة" اعتراض بين الفعل وفاعله.

ومن ذلك قول ابن جني: وأنشدنا أبو علي:

وقد أدركتني والحوادثُ جمّةٌ ... أسِنَّةٌ قَوْمٍ لا ضِعَافٍ ولا عَزْلٍ⁽³²⁾

فهذا كله اعتراض بين الفعل وفاعله، وفيه دلالة على كثرة ما أصابه من الشدة والضر والبلاء.

ومن ذلك قوله: ألم يأتيك والأنباءُ تنمى ... بما لاقت لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ⁽³³⁾

فقوله: "والأنباء تنمى" اعتراض بين الفعل وفاعله، وفيه إشارة على وصول خبره إلى مَنْ يحدثه.

يقول ابن جني: وهذا أحسن مأخذاً في الشعر من أن يكون في "يأتيك" ضمير "من متقدم مذكور"³⁴

وهذا فيه دلالة على أن الاعتراض يساعد في إثراء المعنى.

(2) النمط الثاني: الاعتراض خارج مكونات الإسناد

وفي هذا النمط لا يقع الاعتراض بين ركني الإسناد، وإنما يقع بين مكونات أخرى تتعلق بمكونات الإسناد بعد أن يتضام العنصران، ومن ذلك:

1 - "اعتراض بين المفعول الأول والثاني: من ذلك قول أبي النجم:

(وَبُدِّلَتْ - والدهر ذو تبدل - ... هَيْفًا دَبُورًا بالصَّبَا والشَّمَالِ)⁽³⁵⁾

فقوله: "والدهر ذو تبدل" اعتراض بين المفعول الأول - وهو هنا نائب فاعل - والمفعول الثاني.

2- الاعتراض بين القسم وجوابه: قال الله سبحانه وتعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}، فهذا فيه اعتراضان: أحدهما قوله: {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} لأنه اعترض به بين القسم الذي هو قوله: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}، وبين جوابه الذي هو قوله: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}، وهذا الاعتراض فيه دلالة على عظم هذا القسم، فما يقسم الله به لا يكون أمراً هيناً وبسيطاً.

3- بين البديل والمبدل منه:

ففي قوله تعالى: {تَمَّا يَفْتَرِي الْكَاذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ} (105) من كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) النحل 105، 106.

قال الإمام الزمخشري: (مَنْ كَفَرَ) بدل من (الذين لا يؤمنون بآيات الله)، على أن يجعل وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ اعتراضاً بين البديل والمبدل منه. والمعنى: إنما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه. واستثنى منهم المكره فلم يدخل تحت حكم الافتراء³⁶

4- مثال للفصل بين الموصول وصلته:

ذاك الذي - وأبيك - يعرف مالك... والحق يدفع ثرّهات الباطل (37)

فقوله: "وأبيك" اعتراض بين الموصول والصلة.

النمط الثالث: الاعتراض بين الجمل.

1- في قوله تعالى:

{فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ} (آل عمران: 36)

قرأ السبعة: بِمَا وَضَعْتَ، بِنَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ عَلَى أَنَّهُ إِحْبَابٌ مِنَ اللَّهِ بِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي وَضَعْتَهُ. أَي: بِحَالِهِ، وَمَا يُؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُنْثَىٰ... فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ أَعْلَمُ بِهَذِهِ الْمَوْضُوعَةِ، فَأَتَى بِصِيغَةِ التَّفْضِيلِ الْمُفْتَضِيَةِ لِلْعِلْمِ بِتَفَاصِيلِ

الأحوال، وذلك على سبيل التعظيم لهذه الموضوعية، والإغلام بما علق بها وبابنها من عظيم الأمور، إذ جعلها وابنها آية للعالمين³⁸ إذن هنا الدلالة على التعظيم "تعظيم الطفلة المولودة".

وهناك دلالة أخرى تستنبط من نفس الآية في قراءة أخرى وهي الدلالة على تسلية النفس عن هدف وأمنية فاتت، ولم تتمكن من الحصول عليه، قرأ ابن عامر، وأبو بكر، ويعقوب: بِضَمِّ التَّاءِ، {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى}

ويكون الاعتراض من كلام أم مريم، وكأَنَّهَا حَاطَبَتْ نَفْسَهَا بِقَوْلِهَا: وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَلَمْ تَأْتِ عَلَيَّ لَفْظُ: رَبِّ، إِذْ لَوْ أَنَّتِ عَلَيَّ لَفِظُهُ لَقَالَتْ: وَأَنْتِ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ. وَلَكِنْ حَاطَبَتْ نَفْسَهَا عَلَيَّ سَبِيلَ التَّسْلِيَةِ عَنِ الذَّكَرِ، وَأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ وَسَابِقَ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ يَحْمِلُ ذَلِكَ عَلَيَّ عَدَمَ التَّحَسُّرِ وَالتَّحَدُّرِ عَلَيَّ مَا فَاتَنِي مِنَ الْمَقْصِدِ³⁹

المبحث الثالث: قضايا وآراء

الفرق بين الاعتراض والاحتراس والتميم

هناك تشابه بين الاعتراض والاحتراس والتميم

ذكر القزويني أن الاعتراض: هو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنىً بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى ما ذكر في تعريف التكميل.⁴⁰ ص 158

وجاء التعريف أكثر تفصيلاً عند حسن حبنكة، يقول عن الاعتراض: أن يُؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في معناها بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة بلاغية سوى دفع الإيهام، فإذا كان لدفع الإيهام فهو من طريقة الاحتراس = التكميل.⁴¹

والاحتراس وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه، وهو ضربان: ضرب يتوسط الكلام،... وضرب يقع في آخر الكلام⁴²

التميم: الإتيان بفضلة مفيدة في كلام لا يوهم خلاف المراد.

يلاحظ أنّ قيد "في كلام لا يوهم خلاف المراد" قد أضيف هنا للتفريق بين التتميم
و"الاحتراس أو التكميل" ⁴³.

إذن يلاحظ أن هناك تشابهاً بين هذه الأنواع الثلاثة وهناك تباين:

فالاعتراض يبين التتميم؛ لأنه إنما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من إعراب والاعتراض إنما يكون بجملة لا محل
لها. ويبين التكميل "الاحتراس" لأنه يقع لدفع إبهام خلاف المقصود بخلاف الاعتراض فإنما يكون لغير ذلك
الدفع ⁴⁴

أمثلة على الأنواع الثلاثة:

مثال: الاعتراض

- قوله تعالى: {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} (النحل: 57) فقلوه: "سُبْحَانَهُ" اعتراض بين
المعطوف عليه: وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ وبين المعطوف: لهم ما يَشْتَهُونَ.

والمراد من هذا الاعتراض بلاغةً هو تنزيه الله عز وجل عما نسبوه إليه اتباعاً لأهوائهم وزيف قلوبهم. ⁴⁵

- وفي قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ
مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ} (المتحنة: 10)، فالسرّ في ذكر هذه الجملة الاعتراضية (الله أعلم بإيمانهن)
هو بيان أنه يكفي لنا العلم الظاهر، أمّا العلم الحقيقي الذي تطمئن به النفس وهو الإحاطة بجليّة الأمر، ومعرفة
حقيقة الإيمان فإنّ ذلك مما استأثر به علام الغيوب، فنحن لنا الظاهر، والله يتولّى السرائر فسبحانه من إله عليم،
يعلم السرّ وأخفى!! (46)

مثال: الاحتراس

قوله تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ} (المنافقون 1)

يقول الزمخشري: فإن قلت: أي فائدة في قوله تعالى وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ؟ قلت: لو قال: قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يشهد إني الكاذبون، لكان يوهم أن قولهم هذا كذب، فوسط بينهما قوله وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ليميط هذا الإيهام⁴⁷

وينص ابن عاشور على أن هذه الجملة هي من باب الاحتراس، لأنها جاءت لدفع الإيهام يقول: وَجُمْلَةُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ الْمُتَعَاظِفَتَيْنِ وَهَذَا الْإِعْتِرَاضُ لِدَفْعِ إِيهَامٍ مَنْ يَسْمَعُ جُمْلَةَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ أَنَّهُ تَكْذِيبٌ لِحُجْمَلَةِ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَوْمَئِذٍ مَخْشَوِينَ بِفِقَامٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مَبْثُوثِينَ بَيْنَهُمْ هَجِيرَاهُمْ فِتْنَةَ الْمُسْلِمِينَ فَكَانَ الْمَقَامُ مُفْتَضِيًّا دَفَعَ الْإِيهَامَ وَهَذَا مِنَ الْإِحْتِرَاسِ.⁴⁸

- ومثال الاحتراس الذي يتوسط الكلام، قول طرفة:

فسقى ديارك - غير مفسدها- ... صوب الربيع وديمة تهمي⁴⁹

ومثال الاحتراس الذي يقع في آخر الكلام، كقوله تعالى: { فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ } (المائدة: 54) فإنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلتهم لضعفهم فلما قيل: { أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ } علم أنها منهم تواضع لهم، ولهذا عدي الذل بعلى بتضمينه معنى العطف، كأنه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع، ويجوز أن تكون التعديدية بعلى لأن المعنى أنهم مع شرفهم وعلو طبقاتهم⁵⁰

مثال: التتميم

(1). { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا } [الإنسان : 8 - 9] .

عبارة: { على حبه } جاءت تتميماً مفيداً حصلت به المبالغة في أنهم حريصون جداً على إطعام الطعام على الرغم من حبه لهم، وتعلق شهورهم به، فالإطعام في هذه الحالة أبلغ في الدلالة على ابتغاء مرضاة الله، وهو بسبب ذلك أعظم أجراً عند الله.⁵¹

وهذا التتميم هو " شبه جملة" له محل من الإعراب " حال في محل نصب".

وقد وقع بعض الباحثين في الخلط بين دلالة الاحتراس ودلالة الاعتراض، فذكر مثالا على الاعتراض ثم قال: والمقصد الدلالي دفع الإيهام لدى السامع⁵².

المبحث الرابع: نماذج تطبيقية من الحديث النبوي

في الصفحات السابقة كان أكثر التطبيق على آيات القرآن الكريم وفي هذا المبحث نركز على الحديث النبوي الشريف، ونذكر بعض الأمثلة التي جاء فيه الاعتراض، وقد خصصت هذا المبحث للتطبيق على الحديث النبوي الشريف لقلة الدراسات اللغوية فيه، وأيضا لأن دلالات الاعتراض التي حددها بعض النحاة مثل التوكيد والتسديد والتحسين ليس ملازمة له، فهناك دلالات أخرى ظهرت من خلال سياق الأحاديث المختلفة كما سيأتي في هذا المبحث.

تأتي جملة الاعتراض في مواقع عديدة فأحيانا تقع بين مكونات الإسناد وأحيانا تقع خارج مكونات الإسناد، ويرجع حسن الاعتراض أو قبحه إلى درجة الترابط بين الكلام المعترض به والكلام المعترض بين أجزائه من الجانب المعنوي.

* النمط الأول: الاعتراض بين مكونات الإسناد.

والمثال التالي يوضح ذلك:

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَلَّتَانِ لَا يُخْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ قَلِيلًا» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّلَاةُ الْحَمْسُ، يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَهِيَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ فِي اللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ»، وَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُهُنَّ بِيَدِهِ، «وَإِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ أَوْ مَضَجَعِهِ سَبَّحَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمَدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهِيَ مِائَةٌ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةٍ سَبِّحَةً؟» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ لَا

نُحْصِيهِمَا؟ فَقَالَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، فَيَقُولُ: ادْكُرْ كَذَا، ادْكُرْ كَذَا، وَيَأْتِيهِ عِنْدَ مَنَامِهِ فَيُؤَيِّمُهُ " (53)

هنا نلاحظ أن الجملة الاعتراضية - وهما يسير ومن يعمل بهما قليل - وقعت بين ركني الجملة الأصلية المبتدأ (خلتان) والخبر هو (الصلوات الخمس يسبح.. وإذا أوى إلى فراشه أو مضجعه سبح..).

فالخلتان هما: التسبيح بعد الصلوات الخمس والتسبيح عند النوم، ونلاحظ طول المركب الاسمي الواقع مبتدأ الذي طال بالنعت الجملة (لا يحصيها...) وفي هذه الإطالة تشويق من الرسول ﷺ حتى يثير الذهن ويدفع نفس السامع للتلهف والترقب، ثم جاءت الجملة الاعتراضية التي تطمئن نفس السامع بأن فعل هاتين الخلتين أمر يسير، مما يلقي الرغبة في نفس السامع لفعلها أو الاتصاف بهما، وقد ساعد على هذا الربط الضمير (هما) الذي يعود على المبتدأ ، وبذلك ربطت الواو بين الجملتين.

2- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ الرَّحِمَ تُقَطَّعُ، وَإِنَّ النَّعْمَةَ تُكْفَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يُزَحِّحْهَا شَيْءٌ أَبَدًا» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا} [الأنفال: 63] الآية⁵⁴

جاء الاعتراض "عَزَّ وَجَلَّ" بين اسم إن (الله) وخبرها (إِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يُزَحِّحْهَا) وفيه تنزيه وتعظيم للمولى سبحانه وتعالى.

3- عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرُ - أَوْ الْعَصْرَ - فَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ دُو الْيَدَيْنِ: الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْقَصَتْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «أَحَقُّ مَا يَقُولُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَالَ سَعْدُ: وَرَأَيْتُ عُرْوَةَ بِنَ الرَّبِيعِ صَلَّى مِنَ الْمُعَرَّبِ رَكَعَتَيْنِ، فَسَلَّمَ وَتَكَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى مَا بَقِيَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، وَقَالَ: «هَكَذَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»⁵⁵

وهنا جاء الاعتراض " يا رسول الله " بين المبتدأ وخبره، وفيه دلالة على تعظيم الرسول، فإضافة الرسول إلى الله إشارة أنه لا ينطق عن الهوى، فكأن الرجل عندما وجد جميع الصحابة صامتين، ولم يظهروا تعجبهم من قصر الصلاة إجلالا للنبي، فاستجمع الرجل شجاعته وأراد أن يتفوه بهذه العبارة وهو يتحلى بالأدب الجم، والتعظيم للنبي، فخرج كلامه حاملا هذا المعنى: استفهام مع التعظيم والتبجيل للنبي صلى الله عليه وسلم.

4 - عن أبي هريرة، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بِأَنْ يَتَوَقَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ»⁵⁶

جاءت الجملة الاعتراضية "والله أعلم بمن يجاهد في سبيله" بين المبتدأ وخبره، تأكيداً على أن هذا الأمر من أعمال القلب فلا يطلع عليه إلا الله، والتعبير باسم التفضيل إثبات وتأكيد له، لأنه قد يخرج الرجل للجهاد وله نية أخرى ليست لله، ولا يطلع على ذلك إلا علام الغيوب.

وهذا الحديث يبين منزلة الجهاد الكبيرة، قَالَ عِيَّاضٌ: هَذَا تَفْخِيمٌ عَظِيمٌ لِلْجِهَادِ ; لِأَنَّ الصِّيَامَ وَغَيْرَهُ مِمَّا ذُكِرَ مِنَ الْفَضَائِلِ قَدْ عَدَلْنَا كُلَّهَا الْجِهَادُ حَتَّى صَارَتْ جَمِيعُ حَالَاتِ الْمُجَاهِدِ وَتَصَرُّفَاتِهِ الْمُبَاحَةَ تَعْدِلُ أَجْرَ الْمُوَاطِبِ عَلَى الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا، وَفِيهِ أَنَّ الْفَضَائِلَ لَا تُدْرِكُ بِالْقِيَاسِ وَإِنَّمَا هِيَ إِحْسَانٌ مِنَ اللَّهِ لِمَنْ شَاءَ⁵⁷

* النمط الثاني: الربط خارج مكونات الإسناد.

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَهُوَ يَذُكُرُ الصَّدَقَةَ، وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ: «الْيَدُ الْعُلْيَا، خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا الْمُنْفِقَةُ، وَالْيَدُ السُّفْلَى السَّائِلَةُ» (58)

والملاحظ هنا أن الاعتراض وقع خارج مكونات الإسناد، بين الفاعل والمفعول به. (وهو هنا جملة مقول القول) وهي قوله: اليد العليا خير من اليد السفلى. ودلالة الاعتراض هنا حرص الصحابي على توضيح وإظهار السياق الذي قيل فيه الحديث ليطمئن بذلك تمام الفهم.

2 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: (إِنَّمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ: أَمَّا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَنْزِرُهُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا فَإِنَّهُ كَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ". ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ، فَشَقَّهُ بِأُتُنَيْنِ فَعَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسُ» (59).

والجملة الاعتراضية (وما يعذبان في كبير) وقعت خارج مكونات الإسناد فقد جاء قبلها إن واسمها وخبرها وهذه الجملة الاعتراضية، فيها دلالة على صغر العمل الذي تسبب في عذابهما، وفي هذا تنبيه من الرسول الكريم على

أخذ الحذر من هذا الأمر الصغير لأنه كما قيل: لا تنظر إلى صغر الذنب ولكن انظر إلى عظم من عصيت، وقد جاء بها حرف الجر (في) لإفادة التعليل.

3- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْفَلَةً مِنْ عُسْفَانَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَقَدْ أُرْدَفَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ، فَصُرِعَا جَمِيعًا، فَافْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «عَلَيْكَ الْمَرْءَةُ»، فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ، وَأَتَاهَا، فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا، وَأَصْلَحَ هُمَا مَرْكَبَهُمَا، فَرَكِبَا وَاکْتَنَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ⁶⁰

وهنا الجملة الاعتراضية " جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، جاءت بعد انتهت الجملة قبلها، فتقدير الجملة قبلها: مرني بما شئت يا رسول الله، أو لبيك يا رسول الله، ثم جاء الاعتراض بعدها، وهذا الاعتراض فيه دلالة على شدة حب الصحابة لرسول الله، واستعدادهم للتضحية والبذل لإرضائه والدفاع عنه.

4- يأتي الاعتراض كثيرا باستخدام أسلوب الشرط ومن ذلك:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ؟ قَالَ: «لَا أَحِدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمَجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تُفْطِرَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟»، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنَّ فَرَسَ الْمَجَاهِدِ لَيْسَتْ فِي طَوْلِهِ، فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ»⁶¹

فهنا فصل الاعتراض بأسلوب الشرط (ذا خرج المجاهد) بين الفاعل والمفعول به (المصدر المؤول أن تدخل) وفيه تبيه وإظهار لفضل ومكانة المجاهد في سبيل الله.

* النمط الثالث: الاعتراض بين الجمل: هكذا: جملة + واو + الاعتراض + جملة.

مثال: عن زَادَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، قُلْتُ: حَدِّثْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَوْعِيَةِ، وَفَسَّرَهُ، قَالَ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُنْتَمِ - وَهُوَ الَّذِي تُسْمُونَهُ أَنْتُمْ الْجِرَّةَ - وَهِيَ عَنِ الدُّبَاءِ - وَهُوَ الَّذِي تُسْمُونَهُ أَنْتُمْ الْقَرْعَ - وَهِيَ عَنِ النَّعِيرِ - وَهِيَ النَّخْلَةُ يَنْقُرُوهَا - وَهِيَ عَنِ الْمُزَفَّتِ: وَهُوَ الْمُقْفَرُ) (62) .

ونلاحظ أن الاعتراض بما أحدثه من فصل - في اللفظ دون المعنى - بين الجملتين المعترض بينهما الجملة الأولى :
(هَي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَنْتَمِ) والجملة الثانية: (وَهَي عَنِ الدُّبَاءِ) والجملة المعترضة بينهما: (وَهُوَ
الَّذِي تُسَمُّونَهُ أَنْتُمْ الْجُرَّةَ) هذا الاعتراض لم يغير من العلاقة المعنوية بين الجملتين.

وكذلك الاعتراض بين قوله: (وَهَي عَنِ الدُّبَاءِ) وقوله: (وَهَي عَنِ النَّقِيرِ) بالجملة الاعتراضية: (وَهُوَ الَّذِي تُسَمُّونَهُ
أَنْتُمْ الْقُرْعَ) لم يغير من العلاقة المعنوية بين الجملتين.

3 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ، - وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قُرْعَةً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - مَا وَضَعَهَا حَتَّى تَارَ سَحَابٌ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مَنبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَمَنْ الْعَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى، فَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ قَالَ غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهْدَمُ الْبِنَاءُ، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا أَنْفَرَجَتْ حَتَّى صَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُوبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي وَمِ يَجِيءُ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا أَحْبَرَ بِالْجُودِ» (63).

وهنا نلاحظ أن الاعتراض يشتمل على أكثر من جملة وهي الجملة المنفية (وما نرى في السماء قرعة) وجملة القسم (والذى نفسى بيده) وجاء الاعتراض لتأكيد معجزة الرسول ﷺ واستجابة الله لدعائه في الحال وقد طالت الجملتان (المنفية والقسم) لتشويق المستمع وجذب انتباهه وتلهفه لمعرفة الخبر.

4 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ، يَكُونُ أَحْنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»⁶⁴

وردت الجملة الاعتراضية و"لَعَلَّ بَعْضَكُمْ، يَكُونُ أَحْنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ" بين جملتين للتنبية الشديد على عدم أخذ ما ليس لك من حق، وإلا فهو قطعة من النار عجلت لمن يأخذها.

الخاتمة والنتائج:

- الحمد لله لقد انيتهينا من هذا الذي يبين ويوضح سمات الجملة الاعتراضية وقد توصلت البحث إلى عدة نتائج منها:
- ترد جملة الاعتراض في القرآن والحديث في صور متنوعة: فتأتي خبرية فتكون مثبتة أو منفية أو مؤكدة، وتأتي إنشائية فتكون استفهاما، أو نھيا أو نداء ...، وليس من الضروري أن تتشابه مع الجملة الموجودة فيها، بل تأتي مختلفة ومتشابهة لتحقيق استقلالية عنها.
 - الجملة الاعتراضية تأتي فاصلة بين عناصر كثيرة بينها تضام وتلازم وارتباط، فتأتي بين المبتدأ وخبره، وبين النعت والمنعوت، وبين المستثنى والمستثنى منه، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وبين البدل والمبدل منه، وبين القسم وجوابه.
 - دلالات الاعتراض التي حددها بعض النحاة مثل التوكيد والتسديد والتحسين ليست ملازمة له، فهناك دلالات أخرى كثيرة ظهرت من خلال السياق.
 - أول من صرح بمصطلح الاعتراض من المفسرين الأوائل - على حد علمي - هو الزجاج (ت311هـ).
 - جاء التفصيل عن الاعتراض ومواضعه وأسبابه في كتاب الخصائص لابن جني، ولم يظهر ذلك عند غيره من العلماء قبله، ثم جاء التفصيل أكثر في القرن الثامن كما عند القزويني (739 هـ) وابن هشام (ت761) وعند الزركشي (ت794).
 - الجملة الاعتراضية لها دور كبير في سبك الكلام وربط أوله بآخره.
 - اختلاف القراءات القرآنية في الآيات التي بها جملة اعتراضية يتبعه اختلاف في المعاني والدلالات الموجودة في هذه الآيات.
 - جاء الاعتراض في القرآن الكريم والحديث النبوي كثيرا، وجاء داخل الإسناد وخارجه مما يمكن اعتباره ظاهرة أسلوبية فيهما.
 - جاء الاعتراض في القرآن وفي الحديث بأكثر من جملة وفي كثير من الأمثلة يكون الربط بين الاعتراض وما قبله بالواو.

- هناك تباين بين الاعتراض والاحتباس والتميم

توصيات:

- يوصي الباحث بتناول الاعتراض في سور القرآن سورة سورة تفصيلا ودراسة الدلالة فيها.
- وكذلك تناول الاعتراض في كتب الحديث تفصيلا أيضا.
- كما أوصي الباحثين بدراسة القضايا اللغوية المختلفة وبخاصة في الحديث النبوي الشريف.

المصادر والمراجع

1. الاعتراض في القرآن الكريم، مواقعه ودلالاته في التفسير، عبد الله بن عبده أحمد مباركي، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير كلية أصول الدين، 1428 هـ..
2. جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت - ط 3.
3. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت.
4. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، 1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
5. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت - ط 1، 1416 هـ - 1996 م.
6. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر 1984 هـ.

7. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط 1 - 1403 هـ - 1983 م.
8. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط 1، 2001 م.
9. معمر بن أبي عمرو راشد، الجامع، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي بيروت - ط 1، 1403 هـ
10. ناجح معوض، الجملة الاعتراضية في الصحيحين "دراسة نحوية دلالية"، بحث صغير منشور بمجلة الآداب، جامعة بني سويف عدد 51 سنة 2019 م.
11. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط 4: 1420 هـ..
12. محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت - ط 3، 1400 هـ - 1980 م.
13. أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ط 2، 1406 - 1986.
14. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون - ط 1-1997 م.
15. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت - ط 4 - 1407 هـ - 1987 م.
16. البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة، ط 1، 1422 هـ.

17. ابن حبان، صحيح ابن حبان مخرجا بترتيب ابن بلبان، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 - 1993.
18. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - ط 8، 2005 م.
19. العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، كتاب الصناعتين، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية - بيروت، 1419 هـ.
20. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت - ط 3 - 1407 هـ.
21. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر - بيروت - ط 3 - 1414 هـ.
22. مجموع أشعار العرب مشتمل على ديوان رؤبة وعلى أبيات مفردة منسوبة إليه تصحيح وليم بن الورد دار ابن قتيبة الكويت.
23. الفراء، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط 1 1408 هـ - 1988 م.
24. د. إميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت ط 1/ 1996.
25. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق - ط 6، 1985 م.
26. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية.

¹ الأزهرى، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي - بيروت 293/1

- ² الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 646/1
- ³ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت - ط 4 1407 هـ - 1987 م (3/1084)
- ⁴ أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت - ط 1 1408 هـ - 1988 م 76/2، وانظر: عبد الله مباركي، الاعتراض في القرآن الكريم، ص 338
- ⁵ ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط 1 1418 هـ-1997 م، 190/1
- ⁶ أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي البجاوي، وأبو الفضل إبراهيم المكتبة العنصرية بيروت 394/1
- ⁷ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه - ط 1، 1376 هـ - 1957 م، 56/3
- ⁸ المرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ص 30
- ⁹ المصدر السابق، ص 78
- ¹⁰ ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق مازن مبارك، دار الفكر دمشق، 506/1.
- ¹¹ المصدر السابق من ص 506: 521
- ¹² السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية القاهرة، 327/2
- ¹³ ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1/336 وما بعدها
- ¹⁴ الأَثَائِيُّ: جمع الأَثْفِيَّة: مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ القَدْر، والبيت بدون نسبة في لسان العرب مادة ثفو والمغني 513/1 والهمع 2/330
- ¹⁵ ابن جني الخصائص 337/1
- ¹⁶ أبو حيان، البحر المحيط 135/7. 136
- ¹⁷ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 247/15
- ¹⁸ الزركشي، البرهان في علوم القرآن 3/64
- ¹⁹ ابن جني، الخصائص 339/1
- ²⁰ ابن عاشور التحرير والتنوير (1/474)
- ²¹ ابن عاشور، التحرير والتنوير (23/188)
- ²² انظر الزركشي، البرهان ج 3 من 56: 64
- ²³ الزركشي، البرهان في علوم القرآن باختصار شديد ج 3 من 56: 61
- ²⁴ ابن جني، الخصائص 339/1
- ²⁵ البيت من الطويل وهو لمعن بن أوس في ديوانه ص 32 وخزانة الأدب 261/7 وفي غير ذلك من الكتب انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية د. إميل يعقوب دار الكتب العلمية بيروت ج 2 ص 76
- ²⁶ سورة ص 57
- ²⁷ البيت من الطويل لعبيد الله بن الحر الخصائص 336/1 وبلا نسبة في لسان العرب مادة كتم.

- 28 ابن جني، الخصائص 339/1
- 29 مجموع أشعار العرب مشتمل على ديوان روبة وعلى أبيات مفردة منسوبة إليه تصحيح وليم بن الورد دار ابن فتيبة الكويت ص 174
- 30 البيت من الطويل لكثير عزة في ديوانه ص 103 وخزانة الأدب 214/5 ولسان العرب مادة هيم وغير ذلك من المصادر انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 548/1
- 31 "تملك": هي أمه؛ والمشهور في اسمها فاطمة. "بيقر": ترك البادية ونزل العراق، أو نزل الضر أو أعبا. انظر الخصائص 336/1 والبيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 392 وخزانة الأدب 524/9 ولسان العرب مادة بقر انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ج 2 ص 136
- 32 حنظلة بن شيبان بن علقمة والبيت من الطويل نظر العقد الفريد 46/6 ومغني اللبيب 506/1 والجمع، 329/2
- 33 البيت من الوافر لقيس بن زهير في الأغاني 131/17 ولسان العرب وغير ذلك من الكتب مادة (قدر) انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ج 2، ص 357
- 34 ابن جني، الخصائص 338/1
- 35 البيت من الرجز لأبي نجم في خزانة الأدب 391/2 وبلا نسبة في لسان العرب مادة بدل انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية دار الكتب العلمية بيروت ج 11 ص 402 وانظر الخصائص 337/1
- 36 الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (2/636)
- 37 البيت من بحر الكامل من قصيدة لجرير بن عطية، انظر تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ل محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش (ت: 778 هـ) دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة الطبعة الأولى، 1428 هـ (2/775) وذكر ابن منظور أن البيت لا يُنْبَرِي انظر لسان العرب مادة (تره)
- 38 ابو حيان، البحر المحيط في التفسير (3/117)
- 39 السابق الصفحة نفسها
- 40 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت، ط 3، (3/214)
- 41 عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط 1، 1996 م، (2/80)، الاحتراس: أو التكميل: اسمان أُطْلِقَا على مسَمَى واحد، هو زيادة إطنائية في الكلام يَدْفَعُ بها المتكلم إيهاماً اشتمل عليه كلامه. انظر المصدر نفسه (2/84)
- 42 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: (3/209 - 2010)
- 43 عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة، البلاغة العربية (2/88)
- 44 انظر كلام المحقق محمد عبد المنعم خفاجي في الإيضاح في علوم البلاغة (3/216)
- 45 انظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام النشر: (1423 هـ - 2002 م)، ص 467
- 46 محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م، ج 2، 557/2

- 47 الرمحشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 538)
- 48 ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس 1984 هـ (28/ 235)
- 49 البيت من الكامل ديوان طرفة بن العبد ص 88
- 50 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: (3/ 209 - 2010)
- 51 حبنكة، البلاغة العربية 88/2
- 52 ناجح معوض، الجملة الاعتراضية في الصحيحين "دراسة نحوية دلالية"، بحث منشور بمجلة الآداب، جامعة بني سويف عدد 51، سنة 2019، ص 389
- 53 حديث 1348 من سنن النسائي تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، 1406 - 1986
- 54 جامع معمر بن راشد (11/ 171)
- 55 البخاري، صحيح البخاري (2/ 68)
- 56 البخاري، صحيح البخاري (4/ 15)
- 57 الزرقاني، شرح الزرقاني على الموطأ (3/ 4)
- 58 حديث رقم 2533 من سنن النسائي
- 59 حديث رقم 31. من سنن النسائي
- 60 البخاري، صحيح البخاري (4/ 76)
- 61 البخاري، صحيح البخاري (4/ 15)
- 62 حديث رقم 5645. من سنن النسائي، وهذه أربعة أوعية: الدباء وهو: القرع، وكانوا يقطعون رأس الدباء ثم يستخرجون اللب الذي في وسطها، ويبقى الغلاف الخارجي فيبيسونه في الشمس فيكون وعاءً يضعون في وسطه النبيذ واللبن وغير ذلك من الأشربة، فكانوا ينتبذون فيه، ومعنى ذلك: أنهم كانوا يقطعون رأس الدباء الذي فيه العرق فإذا قطع يكون لها فم مستو فيستخرجون اللب من أعلاها إلى أسفلها، ويبقى الغلاف الخارجي فتكون وعاءً توضع فيه الحاجات المائعة وغير المائعة، ومن ذلك أنه كان ينتبذ فيها، فهذا معنى قوله: (الدباء) يعني: أنها لا تتخذ وعاء ينتبذ فيه. والحنتم: جرار تتخذ من الطين وكان ينتبذ بها. والمزفت هو: ما طلي بالزفت. والنقير هو: أنهم كانوا يأتون إلى أصل النخلة أو إلى خشبة عريضة فينقرونها بحيث تكون كالقدح أو الإناء فينتبذون فيها، فهذه الأشياء الأربعة كان النهي عنها موجوداً في أول الإسلام؛ لأن الانتبذ فيها قد يؤدي إلى الإسكار، وقد يغفلون عنها ويصل ما فيها إلى حد الإسكار فيشربونه ويسكرون، فنهوا عن الانتبذ فيها وأمروا أن ينتبذوا في الأسقية التي إذا حصل تغير للذي في داخلها يظهر على سطحها وعلى خارجها أنه تغير.
- 63 حديث رقم 1528. من سنن النسائي
- 64 ابن حبان، صحيح ابن حبان - مخرجا (11/ 461)

